كذلك ، لكان الواقع الفلسطيني ، على الاقل ، قد أخضع للنقد والتحليل للاستفادة من دروسه ، ولكن حتى في هذا النطاق ، فان حركة فتح لا تقدم شيئا . انها تقرر فشل الاساليب الماضية . ولكنها لا تشرح السبب ولا تبين نقاط الضعف ، وعلى ضوء ذلك لا يعود هناك اي مقياس للحكم على صحة الموقف الجديد ، وقدراتـــه على الصمـــود والاستمرار ، وينفسح المجال امام الاعلان عن « الارادة والعزيمة والنوايا الطيبة » .

من الكتابات القليلة جدا لحركة فتح عن هزيمة حزيران مقطع صغير في كراس بعنوان « الثورة الفلسطينية المسلحة ومراحل تطورها » . يقول المقطع « ان نكسة حزيران تدل على **ضعف** في البنية العربية الثورية التي كانت تمثل القيادات القومية للامة العربية، واثبت فشل القيادات العربية **وسطحية** تخطيطها وعدم **جديتهـــا في التحـــرير** . ودلت مواقفها التي اتخذتها في تلك المرحلة على انها مواقف ارتجالية لم تتخذ بناء على دراسة علمية موضوعية . بل كانت مجرد مناورات سياسية تأخذ في اعتبارها المكاسب الآنية لاوضاعها الخاصة . وبكلمة قصيرة كانت الاستراتيجية العربيـــة تفتقر الى المضمون الثوري والتخطيط العلمي والاسلوب الصحيح ، لذلك فقدت **زمام المبادرة** ، حيث انتزعها العدو الصهيوني في حينها فحقق بالعدوان أهدافه المرحلية » .

هذا المقطع نموذج للموقف التقريري الذي لا يرغب بالاستناد علـــى اي تحليل ، وهو بالاضافة الى ذلك يتضمن فهما غريبا لهزيمة حزيران ، فالنكسة تدل : على **ضعف** فقط في البنية العربية . والضعف يمكن تلافيه بقليل من الاصلاحـــات ، وعلى **سطحية** في التخطيط ، والسطحية تعوض بالاعتماد على عناصر اكفأ ، وعلى **عدم جدية** في التحرير ، وفي ضوء الضعف فقط ، تصبح الجدية عاملا نفسيا يمكن علاجـــه بخلق التحديات . والنتيجة الطبيعية لكل ذلك اننا فقدنا **زمام المبادرة**. ولو لم نفتقد زمام المبادرة فمن المحتمل بل من المؤكد ان النتيجة سوف تكون غير ما كانت عليه .

ان منطقا من هذا النوع كفيل بأن يلغي كل دعوة لحرب التحرير الشعبية ، فما دامت نقاط الضعف في الواقع العربي هي ما تقدم ذكره فان تعويضها لا يحتاج لعناء الحرب الطويلة الامد . لا يحتاج لثورة ، بل لاصلاحـــات . ويمضي المقطع قائلا ان النكســـة « كشفت عن عجز في القيادة ، وفي الوجـــود الثوري وانحراف في الاستراتيجية التـــي اعتمدتها القيادات العربية »(٣). ماذا يعني العجز في الوجود الثوري ؟ ماذا يعني : الانحراف في الاستراتيجية ؟ هل ان الاستراتيجية سليمة ، وقد انحرفت عن أهدافها ، ويمكن العودة بها الى مسارها السليم ؟ قد نقول نعم هذا هو المقصود ، وقد نقول لا ان المقصود شيء آخر . ويبقى باب الاحتمال مفتوحا الى ان تدعم هذه المقاطع التقريرية بتحليل محدد .

** في ضوء هذا الفهم لهزيمة حزيران ، كيف تتصور فتح الدور الفلسطيني الخاص . كيف تفهم دور حركة المقاومة ؟ هنا ننتقل فجاة للتضخيم ، وفي ضوء الفهم الذي قدمناه لهزيمة حزيران لا يمتلك هذا التضخيم اي مبرر . فلا نستطيع القول مع فتح « لقد مزقت الثورة/الفلسطينية حـــالة الجمود العربي وكشفت عن ضعف بنيته وتركيبـــه المـــادي والفكري ، واصبحت ظاهرة ثورية رائدة تحاول من خلال وجودها وممارستها المسلحة نقل الواقع العربي بأسره من مرحلة الزيف والضعف الى مرحلة الحقيقة والقوة ، بسبب ما خلقته من مناخ ثوري بدأ يذيب التناقضـــات التي يعيشهـــا المجتمع العربي »(٤).

وبالاضافة الى ان هذا التضخيم لاثر حركة المقاومة ودورها في الواقع العربي ، يتناقض مع التشخيص المتواضع لهذا الواقع الذي قدم عند تحديد اسباب هزيمة حزيران ، فانه بدوره يلجأ الى لعبة الغموض والكلمات العامة غير المحددة الانتقال « من مرحلة الزيف والضعف الى مرحلة الحقيقة والقوة » .

** وتبلغ عملية التضخيم الانشائي ذروتها في الحديث عن علاقة الثورة الفلسطينية بالثورة العربية « ان الثورة الفلسطينية كجزء من الثورة العربية الكبرى تتمثل فيهـــا